ܐܪܕܟܘ ܣܩܣܩܬܐ ܘܣܩܣܩ

ܡܠܟܐ ܘܠܟܝ ܡܢ ܟܠܗ ܐܪܥܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܐܒܪܗܡ ܢܘܪܐ ܟܢܫ ܠܟܬܒܐ

ܡܠܦܢܐ ܬܪܝܨ ܘܡܠܦܢܐ܆ ܡܗܝܪܐ ܡܠܦܢܐ

ܘܣܦܪܐ ܕܡܠܦܢܐ܇ ܠܐܪܥܐ ܕܝܢ ܠܟܬܒܘ ܡܠܬܢܐ ܕܐܬܘܬܐ܇

ܘܐܠܦܠܐ ܢܘܟܪܝܐ ܕܣܘܪܝܝܐ܆ ܘܦܪܘܫ ܟܘܢ ܟܠܗ ܐܪܥܐ

ܕܟܠܗ ܡܪܕܘܬܐ܆܆܆

Beth Mardutho Library

Malphono Abrohom Nuro Collection

عريضة

مرفوعة الى اصحاب السيادة

مطارنة الكرسي الانطاكي

على السريان الكاثوليك الجزيل احترامهم

من

عمدة الاصلاح

في ابرشية بيروت السريانية

rch History: Syriac Catholic
Beth Mardutho Library

ايها السادة الاجلاء :

اننا بكل احترام نقبل ايديكم الطاهرة ونلتمس ادعيتكم الصالحة وبركتكم الرسولية . ثم نرفع الابتهالات القلبية الى باسط الارض ورافع السماء لكي يؤيد مساعيكم الآئلة الى خير النعاج المستودعة لعنايتكم الابوية .

وصف مختصر للفوضى السائدة في ابرشية بيروت

رأت عمدتنا الاصلاحية من واجبها ان نوجه الى سيادتكم هذه العريضة لافتة انظاركم الى حالة ابرشية بيروت السريانية التي اصبحت في الاعوام الاخيرة لا تدعو الى الطمأنينة فحسب ، بل تنذر لا سمح الله بانهيار محتّم وخراب محقق . وقد حاولنا بجميع الوسائل معالجة الامور بالحكمة والفطنة فكنا كمن يصرخ في واد او ينفخ في رماد. وكانت باكورة اعمالنا رفع عريضة بنوية الى صاحب الغبطة الكردينال البطريرك طالبنا فيها بانشاء مجلس مليّ يضع حداً للفوضى المنتشرة في هذه الابرشية . واليكم نصّ العريضة بالحرف الواحد :

صورة العريضة

المرفوعة الى غبطة البطريرك

غبطة المولى الاثيل والكردينال الجليل مار اغناطيوس جبرائيل الاول البطريرك الانطاكي ايده الله تعالى .

يا صاحب الغبطة

بعد تقبيل انامكم الطاهرة والتماس بركتكم الرسولية ، يصعب علينا كثيراً ان نرفع الي غبطتكم هذه العريضة البنوية لنلمح الى ما وصلت اليه ابرشية بيروت في الاعوام الاخيرة . فكل ما فيها يثير القلق في النفوس ولا يدعو الى الامان وطمأنينة البال اصلا . تلك حال مؤلمة يتظلم منها لا العلمانيون فقط بل فريق من ارباب الكهنوت انفسهم . ولا نخال غبطتكم ترضى عن هذه الحالة الشاذة او تسمح بها لان شرف الملة شرف

سدتكم الانطاكية وكرامتها كرامة برفيركم الارجواني المقدس .

اننا يا صاحب الغبطة ننظر بعيوننا في هذه الابرشية اعمالا غير موافقة ونسمع بآذاننا من ابنـاء الملة ومن غير ابنائها شكاوى صادقة ثابتة تدمي افئدتنـا وترعج ضمائرنا . وقد سكتنـا وسكتنا ثم سكتنا عن رفع اصواتنا الى طوباويتكم كي لا نجرح قلبكم العطوف . اما الآن فبعدما نبهنا من ينبغي تنبيهه ولم يعد في السهم منزع نرانا مضطرين ان نوجه الحاظنـا اليكم ناشدين للملة اصلاحاً حقيقياً سريعاً يفرج عنها ويتفق مع مصلحتهـا من جميع المناحي .

بينما نشاهد يا صاحب الغبطـة سائر الملل تخطو خطوات واسعة في طريق التضامن والنجـاح نشاهد بعين دامعة طائفتنا البيروتيـة العزيزة آخذة في التقهقر والتضعضع والانحطاط حولاً فحولاً ويوماً بعد يوم مم لم نألفـه او نعرفه في سالف الآونة. واسباب تقهقرها وتضعضعها وانحطاطها كثيرة لا مجـال لذكرها هاهنا .

وهي التي ألجأت صفوة من اولادكم ابناء هذه الابرشية ان يهبّوا الى انقاذها ورأب صدعها . فعقدوا اجتماعات وتداولوا ملياً في وضع علاج شاف يستأصل علل الابرشية ويعيد اليها رونقها وينعش حياتها .

فبعد تبادل الآراء بالحب المسيحي وروح التضامن الاخوي استصوبنا ان ينشأ مجلس طائفي من خيرة ابنائكم القاطنين ببيروت يتولى الاشراف على شؤون الملة الزمنية . ويكون هذا المجلس كمجالس سائر الملل المسيحية من روم كاثوليك وروم ارثوذكس وارمن كاثوليك وارمن ارثوذكس وسريان ارثوذكس وبروتستانت فضلاً عن مجالس المسلمين والاسرائيليين . هكذا يتيسر لنا ان نتعاون قاطبة في النهوض بالملة الى المستوى اللائق بها . وهكذا يستطيع المجلس ان ينتج بعنايتكم ورعايتكم اطيب الثمار واشهاها . فتسهيلاً للعمل ورغبة في الوصول الى الغاية المنشودة فوضنا الى حضرات اولادكم السادة : « فيليب طرازي ونجيب موصلي وجبران سويد » الحائزين على ثقتنا واحترامنا

ان ينوبوا عنا في مفاوضة غبطتكم بكل ما اجمع عليه رأي اولادكم الموقعين اسماءهم في ذيل هذه العريضة.

نلتمس ان تلحظوا اقتراحنا بعين الاعتبار وتصدروا امركم العالي بتأليف المجلس الملي الذي عليه نوطد آمالاً كبيرة لخير الملة . واطال الله تعالى بقاكم يا صاحب الغبطة باليمن والعافية واشملونا بادعيتكم الابوية وبركتكم الرسولية .

فيليب دي طرازي ، فيكتور دي طرازي ، نجيب موصلي ،
جان فنال ، جبرائيل سويد ، الدكتور داوود ملكي ،
جوزيف مانجي .

موقف رعاة الابرشية وعرقلتهم لمساعي ابنائها

لا ريب في ان هذه العريضة البنوية المرفوعة الى غبطة الكردينال البطريرك هي صفحة خالدة لا في تاريخ ابرشية بيروت فحسب بل في تاريخ الطائفة السريانية بأسرها . فانها تثبت للملا صدق طوية ابناء ابرشية بيروت الملتهبين غيرة على مصالحها والباذلين اقصى الجهود لاجل نجاحها . ولكن انىّ لهم بلوغ أمنيتهم المنشودة وبعض الرؤساء الروحيين واقفون بالمرصاد لعرقلة مساعيهم وتثبيط آمالهم .

وما كاد غبطة الكردينال البطريرك يتسلم عريضتنا حتى وعد بدرس القضية وبادخال الاصلاحات اللازمة طبقاً لطلبنا . غير ان غبطته بدلا من ان يدرس القضية بذاته ويمعن نظره الصائب في مقدماتها ونتائجها فوض الى المطران افرام حيقاري ان يتولى المسألة غير حاسب ان السيد حيقاري هو اصل جميع الشرور المستحكمة في الابرشية بل موقد نيرانها وموقظ الفتن بين عائلاتها . وخذ هذا المطران يهيء الدسائس الكامنة في صدره لاحباط مساعي جمعيتنا المرتكزة الى الخير والعدل والاخلاص والشهامة .

قانونية دستور المجلس الملي الذي ابرمته لجنته الشرعية

بتاريخ ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ اجتمع ثلاثون شخصاً من

اعيـــان الملة وشيوخها ومفكريها بدعوة من المطران المذكور في قلاية مار جرجس للتداول في انشـــاء المجلس الملي . فاجمعت كلمتهم على ذلك وانتخبوا لجنـة لوضع دستور المجلس مؤلفة من الذوات الآتية اسماؤهم مع حفظ الالقـــاب : فيليب دي طرازي ، نجيب موصلي ، جان فتال ، جبران سويد ، ادمون رباط. وقد فوضت اللجنة الى السيد فيليب دي طرازي ان يضع دستوراً يحقق اماني الملة وينطبق على حاجاتها ورغائبها . فقام السيد طرازي بهمته خير قيام وجمع لديه دساتير جميع الملل الشرقية وطالعها برمتها والف منها دستوراً شاملاً لائقاً بملتنا السريانية يكفل نجاحهـــا وانماءها واعلاء شأنها . ثم عرضه بتاريخ ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٣ على اللجنة الملتئمة بحضور المطران حيقاري وفي مكتبـه الخاص . فابدى الحاضرون اعجابهم بهذا الدستور وتصديقهم لجميع مواده . وامتدح الاستاذ ادمون رباط نباهة السيد طرازي وهنأه على اتقان عمله كانه من اخص علماء القانون .

تبجح المطران حيقاري بشأن مجمع الشرفة وسفاسفه وافكاره العقيمة

غير ان المطران حيقاري صاحب الرأي الثـاقب والفكر الصائب ! ! لم يشأ مجاراة اللجنة مدعياً على غير هدى ان بعض مواد الدستور مخالف لنصوص مجمع الشرفة . وبدلا من ايضاح ذلـــك طلب تأجيل القضية ريثما يدرسها مع الاستاذ رباط . ومنذ تلـك

اللحظة حامت الظنون حول موقف المطران المشتبه به بل العدائي للابوشية التي لم يزل متحكماً فيها ومستبداً بشؤونها منذ ثماني وعشرين سنة كما شاء وشاءت اهواؤه الشاذة بما سنفصّله دون خوف ولا محاباة. ونستغرب كيف سولت له نفسه الادعاء بالمحافظة على نصوص مجمع الشرفة وهو اول العابثين باحكامه والناقضين نصوصه المقدسة وتعاليمه الصافية . اليس هو الذي ابدل خبز القداس المتسلسل عند السريان منذ عهد الرسل ببرشانة على شكل برشانة اللاتين ؟

فارتكب جريمة عظمى لمخالفته قرار مجمع الشرفة حيث ورد ما نصه بالحرف الواحد : « وننهى في غير الضرورة عن اتخاذ برشانة مصنوعة على غير طقسنا » . وصرح المجمع ذاته ايضاً بقوله : « ان سر الاوخارستيا هو اجل اسرار البيعة السبعة واسماها » . فالى هذا الحد بلغت وقاحة المطران حيقاري وقلة اكتراثه لاحكام مجمع الشرفة وشرائعه المقدسة !! أيجسر بعد هذا على القول بأمانته لنصوص مجمع الشرفة ودفاعه عنها ؟ وما نقوله عن هذا المجمع يصدق على كثير من الامور التي اقترفها المطران حيقاري في اوقات مختلفة وسنلمع الى بعضها فيما بعد .

مخاتلات المطران حيقاري والاعيبه المستنكرة

مضى على اجتماع لجنة الدستور الشرعية اكثر من ثلاثة اشهر والمطران حيقاري يحاول مخاتلاً ومواربا للتنصل من مواجهة

اعضاء اللجنة واعطاء نتيجة درسه الملفّق لدستور المجلس المـلي ٠ اخيراً انكشف الغطاء عن ألاعيب هذا المطران واساليبه المستنكرة تجاه الخراف الوديعة التي اؤتمن على رعايتها . فـانه اعطى برهاناً جايداً على ما انطوت عليه سريرته من الخداع الذي طالما آذت وتألمت منه هذه الابرشية العزيزة المظلومة ٠

تواطؤ المطران حيقاري مع ادمون رباط المنفصل عن لجنة الدستور الشرعية على انشاء مجلس طائفي مزيف يتـألف من تسعة عشر عضواً

ان المطران حيقاري سولت له مخيلته النيرة !! ان يذيع منشوراً بانشاء مجلس ملي مؤلف من ١٩ عضواً لطائفتنا الصغيرة مما لم يعهد بمثل ذلك عند جميـــع الطوائف الكبيرة في سالف الزمان وكل عصر ومكان . وسولت له عدالته ونجابته وشهامته ان لا يختار لهذا المجلس الا اربعة اعضـاء من ابناء بيروت الاصليين ذوي الحقوق الشرعية المقدسة .

وقع خبر انشاء المجلس على تلك الصورة الشاذة كالصاعقة بين العقلاء من ابناء الملة ولاسيما اعضاء لجنة الدستور . فانهم استنكروا عمل المطران حيقاري واستحقروه ، وسخطوا عليه . وزاد سخطهم عندما عرفوا انه استعان بالاستاذ ادمون رباط الذي انفصل خلسة

عن لجنة الدستور الشرعية وتواطأ مع المطران المذكور كي يضعا دستوراً مزيفاً ويفرضاه فرضاً على أعضاء المجلس الملي في جلستـه الاولى . ولم يكن بين اولئك الاعضاء ، لسوء الحظ ، شخص واحد يعرف قوانين المجالس الملية واصولها واختصاصاتها . هكذا وقعوا في احابيل المطران حيقاري الذي فاجأ ابناء الطائفة بمجلس مزيف ودستور مبتور لا يقر به صغار الطلبة في المدارس .

وقد شاء المطران ان يقيد به الابرشية بقيود حديدية ليبقى هو واعوانه وانصاره وشركاؤه فالتين من كل قيد ومسيطرين على الرعية يتحكمون فيها ويبتزون اموالها ويتصرفون بمقدراتها كيفما شاؤوا وشاءت اهواؤهم الاشعبية .

استياء ابناء الملة من مهازل ابرشيتهم واجماعهم على معالجتها بالرصانة والحكمة

ان الله سبحانه قيض للابرشية البيروتية فريقاً من العقلاء ذوي المروءة والرصانة ، نشأوا على محبتها والتفاني في خدمتها . وقد نفخ الله في قلوبهم روح الاصلاح فتجندوا لخدمتها بغيرة واخلاص وشمروا عن ساعد الجدّ لأنقاذها من براثن المستبدين الجشعين . فوقفوا غير هيابين في وجوه تلك الزمرة الهدامة التي عاثت في الابرشيـــة وافسدتها وكادت تجهز عليها . فاعدوا العدة لقطع دابرها بكل ما أوتوا من وسائل حكيمة تجعل حداً للمهازل المستهجنة التي تتمثل يومياً « بلا حياء » على مسرح ابرشيتنا المنكودة الحظ . ولنـا في

ذلك فصول بليغة اودعناها كتاب « المراثي والمناحات على ابرشية بيروت السريانية » الذي سيطبع قريباً ان شاء الله تعالى .

وساطة بعض العقلاء لتهدئة الخواطر
ريثما يعود البطريرك من رحلته الى عاصمة الكثلكة

في اثناء تلك المعمعة الهائلة كان صاحب الغبطة الكردينال البطريرك على اهبة السفر الى عاصمة الكثلكة لمدة ثلاثة اشهر . فتوسط بعض شيوخ الملة وعقلائها باسم غبطته لوقف كل شيء ريثما يعود من رحلته . واقسموا على الانجيل الطاهر بان غبطته وعد بالاصلاح وبتنفيذ كل رغائب عمدتنا التي هي رغائب الامة على اثر رجوعه . فرضخنا لتلك الوعود البراقة التي كررها غبطته رسمياً لدى ايابه بالسلامة بعد غياب تسعة اشهر امام اربعة من اعيان الملة في دير الشرفة . وما زلنا ننتظر ان يقوم غبطته بالاصلاح المنشود وتحقيق العهود .

انما مرت حتى الآن سنة كاملة على رجوع غبطته لم يظهر خلالها ادنى بارقة امل بالاصلاح . بل بعكس ذلك نرى الفوضى تهدد الابرشية بزيادة الاضطراب . وحالتها اليائسة تستفحل يوماً بعد يوم والرعاة لاهون عن الرعية منصرفون الى شؤونهم الخاصة والى ما لا فائدة منه للابرشية .

عجز المطران حيقاري عن ادارة الابرشية بفطنة ولياقة — تطاوله على كرامات الناس علناً بلا خجل ولا حياء

انـا صبرنا كثيراً واحتملنا كثيراً وتألمنا كثيراً . وسمعنا وعوداً كثيرة بالاصلاح كانت باجمعها وعوداً عرقوبية لا ترتكز الى الصدق والاخلاص والشرف . هكذا انتقلت حال الابرشية من سيء الى اسوأ حتى اصبحت الآن تتخبط في القلاقل وتندب سوء المصير . وما ذلك الا لعجز المطران افرام حيقاري عن تدبيرها بالفطنة والحكمة واليقظة لخلوه من المزايا العالية والصفات اللائقة التي يجب ان يتحلى بهـا الراعي الصالح . واشرف تلك المزايا : الصدق ، والاستقامة ، والامانة ، والغيرة ، وطول الاناة وخلاص النفوس . ومنها ايضاً الانصراف الى الروحانيات دون الماديات والمحافظة عـلى اموال البر والتجرد عن الحزبيات والامتناع عن المخاتلات والتزويرات فضلاً عن عـدم بث الفتن بين الافراد الى غير ذلك من الصفات النبيلة التي لم تسلم يوماً من الايام على المطران المذكور .

ان رئيساً روحانياً كهذا الرئيس يرتكب باسمه وتحت رعايته في مجلس مليّ من ضروب التطاول والافتراء والاعتداء عـلى الحرمات والكرامات . بل يحرّض الغير ايضاً بلا خجل ولا حياء على التطاول والافتراء والاعتداء هو رئيس يقود الرعية الى المذلة والعار ويطوّح بها الى مزالق التدهور والانحلال .

هل نُلام ؟

بعد ذلك كله هل نُلام اذا أعرضنا عن عظماء الارض ووجهنا الحاظنا الى ربّ السموات كي يرمقنا برأفته وينقذ رعيتنا البيروتية من شرذمة دأبها الشر والفساد والكذب والخداع ؟

هل نلام اذا طالبنا بتنقية ابرشيتنا العزيزة من الجراثيم الفتاكة المتفشية فيها روحياً وزمنياً ؟

هل نلام اذا طالبنا بانشاء مجلس ملي شرعي شريف كالمجالس الملية عند سائر الطوائف لا بمجلس ملي مزيف كالذي اخترعه وجرّب ان يفرضه علينا المطران حيقاري ومن كان على شاكلته من ذوي الضمائر الملتوية والاراء السخيفة ؟

هل نلام اذا قلنا ان المطران حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور ما اشتغلا في الابرشية الا لمصلحة نفسيهما ولاشباع مطامعهما وترويج اغراضهما ؟

هل نلام عندما ننظر بعيوننا ونلمس بايدينا ان هذين الشريكين النزيهين كانت اعمالهما ممهورة دائماً بالمخاتلة والخداع ؟

هل نلام عندما نراهما يتعاطيان المتاجرة باصناف غير لائقة بالثوب الكهنوتي كتجارة التوابيت وعربات الموتى وخلاف ذلك ؟

هل نلام اذا اسفنا بداعي اهمال المطران حيقاري ورعونة

نائبه الخوري افرام جرجور على خسارة سبع وخمسين عائلة من العائلات السريانية الكاثوليكية ؟ والآن هجرتنا تلك العائلات الى المعتقد المونوفيزيتي ونقلت تذاكر نفوسها من السريان الكاثوليك فسجلتها عند السريان الارثوذكس ... والحبل على الجرار .

هل نلام اذا غضبنا على الرؤساء لارغامهم ايانا على الخضوع لمطران منبوذ من الرعية ، قليل الفطنة والتدبير وممقوت من الكبير والصغير ؟

هل نلام اذا تنكرنا من رعاة يصمّون آذانهم عن استغاثات المعوزين وذوي الحاجات ؟

هل نلام اذا تألمنا لموقف السواد الاعظم من ابناء طائفتنا الاصليين في بيروت وقد مضى عليهم اعوام واعوام دون ان يدخلوا الكنيسة لما عانوه من تعسف المطران حيقاري وسوء سلوكه معهم .

هل نلام اذا استنكرنا البلبلة التي خلقها هذا المطران ونائبه الخوري افرام جرجور في قلب المجلس المليّ مما أغضب عموم ابناء الطائفة وأثار حفيظتهم ؟

هل نلام عندما نشاهد ابناء طائفتنا مشردين مضعضعين لا رابطة تربطهم ولا جامعة تجمعهم ؟ وذلك لانهم لا يجدون حولهم رعاة مخلصين يسوسون خراف السيد المسيح حسب روح الانجيل الطاهر .

هل نلام اذا اتينا على ذكر اليانصيب المشؤوم الذي استنبطه

المطران حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور لحساب الجمعية الخيرية ؟ وكان هذا اليانصيب يتألف من أربعين الف ورقة ثمن كل منها ليرة لبنانية . فباعا زهاء نصف اوراق اليانصيب في بيروت ولبنان ودمشق وحلب وغيرها من الامصار . ولدى المحاسبة ادعيا ان الاوراق المباعة لا تتجاوز الالفي ليرة . هكذا اختفت الوف الليرات بين سيادة المطران افرام حيقاري وحضرة نائبه الخوري افرام جرجور كأنهما غير مسؤولين عن هذا العمل المفضوح ؟

هل نلام اذا كشفنا الستار عن الاعيب سيادة المطران افرام حيقاري وحضرة شريكه المعتبر الخوري افرام جرجور في استفزاز رؤساء الجمعية الخيرية واعضائها الغيورين وفي احراجهم بشتى الوسائل المستهجنة كي يقدموا استقالتهم من الجمعية فينفسح لهما المجال لتعيين سواهم ليسوا من الكفاءة والنشاط وحسن التدبير على شيء ؟ هكذا تيسر لهما كل مدة ان يقودا موظفي الجمعية الجدد على هواهما للاستفادة على ظهورهم والانتفاع من قلة خبرتهم .

هل نلام إذا اعطينا مسطرة فاضحة واضحة عن كيفية تسلط المطران حيقاري ونائبه الخوري جرجور الجليلين النزيهين على الجمعية الخيرية التي اصبحت ألعوبة بين يديهما يتصرفان فيها على هواهما ؟ فانهما لدى انتخاب آخر عمدة للجمعية الخيرية منذ اربع سنين ونيف بحضور نيافة الكردينال البطريرك المعظم انتصب صاحب السيادة الجليل المطران افرام حيقاري في وسط الجمهور الكثيف القادم للانتخاب . فاستبق سيادته جماعة المنتخبين واعلن على مسامعهم دون

وجل ولا خجل قائلاً :

« اقترح ان يُنتخب فلان (ذكر المطران اسم ذلك الشخص بفخفخة وطنطنة) رئيساً لجمعيتنا الخيرية » . فاستغرب الجمهور هذه الوقاحة من رئيس روحاني يقدم على عمل شاذ وغير قانوني . هكذا جعل الجميع امام امر واقع بانتخاب رجل معين دون سواه . وهي بادرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الانتخابات شرقاً وغرباً . وعلى تلك الصورة صار التعيين لا الانتخاب طبقاً لارادة المطران العوجاء ولمشتهى نائبه وشريكه الخوري افرام جرجور . وبعد هذا يعلم الجميع ما كان من مصير الجمعية الخيرية التي تفككت عراها وافتضحت مساوئها وضاعت اموالها في « بنك صيدح » وهجرها اعضاؤها وحلّت بها النكبات من جميع النواحي . فتسلمها سيادة المطران حيقادي الجزيل الاحترام وحده واصبح هو فيها كلًا في الكل يأمر وينهي ويتصرف بالاموال والتوزيعات بلا معارض . ذلك ما كان يرمي اليه المطران من وراء تلك المداورات والمناورات المستنكرة كما سبق الكلام . يا للعار ويا للشنار ويا للفضيحة المخجلة ! !

هل نلام اذا صرحنا فوق رؤوس الاشهاد انه ليس باستطاعة المطران حيقاري الذي فقد ثقة الرعية واضاع هيبته بين الناس ان يواصل سلطته في ابرشية تمقته ولا ترضى عن اعماله المستهجنة ؟

أبهذا نفاخر ؟

ابهذا نفاخر عندما نرى رؤساء الدين يهملون اهل الطبقة العاملة ويستخفون بها ويعفّرون الجبـــاه امام بعض الاغنياء تزلفاً لهم وابتزازاً لاموالهم ؟

ابهذا نفاخر عندما نسمع بان اكثر شبان الطائفـة وشاباتها لا يعرفون باب كنيستنا ويجهلون بتاتاً انهم من الطائفة السريانية ؟

ابهذا نفاخر والخمسة والتسعون بالمئة من المترددين على كنيستنا هم غرباء عن الطائفة ؟ لان ابنــــاء طائفتنا مستاؤن من المطران حيقاري ومقاطعون الكنيسة بسببه .

ابهذا نفاخر ولا يثور ثائرنا اذ نرى المطران حيقاري بعد وفاة المرحوم توفيق نعمان البغدادي يتواطأ مع شقيقـــه اندره نعمان ويخفي في غرفته الخاصة دفاتر محلها التجاري لحرمان بقيـة الورثاء من ارثهم الشرعي ؟

ابهـذا نفاخر اذا سردنا اخبار التزويرات العديدة التي اقترفها المطران حيقاري وكانت موضوع سخرية في المحاكم الجزائيـة ؟ فمن يجهل حكاية اليهودي الالمـاني ريشار وانتوشتاين من مواليد سنة ١٨٨٦ وزوجته ماري وابنتهما كارمن عنـد مرورهم ببيروت متوجهين الى فلسطين ؟ فقد طلبوا من المطران حيقاري ان يستخرج لهم تذاكر نفوس لبنانية لقاء مبلغ كبير من المال استوفاه منهم

سلفـــاً . وللحال استدعى لديه القس جبرائيل كليجا وافهمه عن الخطة التي يجب اتخاذها لنجاح الخديعة خلسة عن الحكومة . فرضخ القس كليجا لاوامر مولاه الحيقاري واعطى شهـــادة بان ريشار وماري وكارمن هم من عائلة ونترشيان السريانيـــة الكاثوليكية بدلا من وانترشتاين الالمانية اليهودية . وانهم قدموا من مدينـــة « وان » (١) وساكنون في الاراضي اللبنانية منذ ١٨ سنة بصورة متواصلة . وقد صدق المطران حيقاري على هذه الشهادة المزيفة ثم وقعهـــا باسمه وبخطه وذيلها بخاتم النيابة البطريركية . غير ان الحكومة تنبهت لهذه الخديعـة المفضوحة فوبخت المطران حيقاري وساقت الكاهن المذكور الى المحكمة الجزائية . ثم حكمت عليه بالحبس مدة ستة اشهر ونشرت صورة ذلك الحكم في جميع جرائد العاصمة والملحقات . ابمثل هـذه التزويرات نفاخر ونباهي ونرفع رؤوسنا مختالين برعاتنا لاعمالهم البارة الباهرة ؟ !

ابهذا نفاخر عندما نصرح بان المطران حيقاري باع خلسة عن الطائفة حصة المرحوم الخوري يوسف اسطنبولي في عقـار اشتراه بشركة بطرس بشير ووقف ريعه السنوي حسنات قداديس لكهنة ابرشية بيروت ؟

ابهذا نفاخر اذا صرحنا بانه عند وفاة المرحوم الخوري انطون قرواني سنـة ١٩٣٠ تسلم المطران افرام حيقاري تصفية تركته .

---

(١) اعلم ان مدينه « وان » هذه لم يوجد فيها سرياني ابدا ولم يسكنها سرياني واحد على الاطلاق من بداية الخليقة حتى الان .

ولم يزل حتى الآن مستولياً عليها يحاول بشتى الطرق انتزاع حقوق ورثة بني القرواني وهضم اموالهم مما حملهم على الالتجاء الى المحاكم المدنية صيانة لحقوقهم ؟

ابهذا نفاخر يوم نسكت عن فضيحة الحساب المزور الذي قدمه الخوري افرام جرجور الى الدكتور البرت كرم وطالبه به بحجة انه دفعه الى الدكتور الياس الحلو طبيب البلدية على اثر مقتل والده المرحوم خليل كرم ؟ وكان هذا الحساب قد قبضه الدكتور حلو سابقاً من صندوق البلدية كما صرّح بذلك الى الدكتور كرم نجل القتيل .

ابهذا نفاخر عن قلة امانة الخوري افرام جرجور وكانت احدى السيدات النبيلات تسلمه في رأس كل شهر مبلغ ٢٥ ليرة لبنانية ليدفعها الى عائلة فقيرة ساكنة في محلة الدورة ؟ وكانت تلك السيدة تنفح الخوري جرجور في الوقت ذاته بخمس ليرات علاوة على ذلك اجرة اتعابه . فبعد مرور عشرة اشهر على ذلك مرت السيدة المذكورة بسيارتها امام كوخ العائلة الفقيرة المذكورة وعرجت عليها . فلما سألتها اذا كان الخوري جرجور يدفع لها شهرياً مبلغ ٢٥ ليرة لبنانية اجابتها الفقيرة ان الخوري جرجور دفع لها ذلك المبلغ مرة واحدة منذ عشرة اشهر وانقطع عن زيارتها بعد ذلك . هكذا ابتلع الخوري جرجور مبلغ ٢٢٥ ليرة لبنانية قد انتزعها من فم الفقير . قس على ذلك الوف الليرات التي استلمها مع شريكه واستاذه المطران افرام حيقاري من اموال البر وصناديق الكنيسة وصوانيها العديدة .

بلغ كل ذلك مسامع الجمهور حتى انـــه لم يغرب ايضاً عن علم الحكومة اللبنانية التي عظم لديها مثل هـــذا التصرف الشائن . فاخذت عهداً على نفسها لدى توزيعها الاحسانات العمومية ان توزع على جميع الطوائف حصصها من الاحسانات ما عدا الطائفة السريانية لقلة ثقتها برؤسائها . يا للخجل ! ويا لشماتة العموم برعاتنا ! !

كيف لا نخجل ؟

كيف لا نخجل واحوال ابرشيتنا على هذه الحال من الخراب الروحي والمادي ؟ ذلك على الرغم ان فيها بطريركا ومطرانين وثلاثة عشر كاهناً لا يقوم اكثرهم بواجباتهم نحو الرعية .

كيف لا نخجل عندما نرى طائفة اخواننا السريان الارثوذكس في بيروت سائرة في طريق الصلاح يرعاها مطران واحد وكاهن واحد لا غير مع ان عدد ابناء هذه الطائفة يساوي عدد ابناء طائفتنا بوجه التقريب ؟

كيف لا نخجل وقد بلينا بفريق من الكهنة دأبهم القمار ومعاقرة الخمرة مما ادى باحدهم الى التمرد على الرؤساء الذين لم يحسنوا معه التدبير ولا عاملوه بالفطنة وطول الاناة ؟ واخيراً انتهى به الامر الى الانتحار مسموماً . وقانا الله شر العواقب في الدنيا والآخرة .

كيف لا نخجل وقد قلّت هيبة الاقليروس السرياني في نظر القريب والغريب حتى اصبح مهزلة بين الناس على اختلاف مذاهبهم ومراتبهم ؟

كيف لا نخجل عندما نرى طائفتنا في بيروت قد افلست من اكليروس حقيقي مزدان بالفضيلة والعلم مدرب على الوعظ منصرف الى خدمة الفقير قبل الغني ومتّقد غيرة على خلاص النفوس ؟

كيف لا نخجل لما نشاهد النظام وروح التضامن سائدين لدى جميع الطوائف ونلمس الفوضى ضاربة اطنابها عندنا بلا حد على الاطلاق ؟

اليس من دواعي الخجل ان نشاهد فريقاً كبيراً من اعضاء الجمعيات الخيرية وموظفيها لدى جميع الطوائف يقضون معظم حياتهم في خدمة فقرائها وخدمة مصالحها ؟ فلا يتحدثون الا عنها ولا يهنأ لهم عيش الا في القيام باغنائها وتعمير اوقافها وزيادة وارداتها وتحسين احوالها الخ. الخ. فهم اركانها وانصارها والمدافعون عنها في الملمات. اما عندنا نحن السريان الكاثوليك فلا شيء من جميع ذلك بفضل وعناية صاحب السيادة المطران حيقاري ومعاونيه المستقيمين النزهاء. واكبر برهان على ذلك انك لا تجد رجلاً واحداً واحداً من ابناء الطائفة مواظباً على خدمة الجمعية بانتظام، ولا معتنياً باوقافها ولا عارفاً اسماء فقرائها ولا واقفاً على احوالهم ولا متحرياً بيوتهم ومرضاهم ومتفقداً حاجاتهم الكثيرة. لان المطران المذكور، نفعنا الله بصلواته واكثر من امثاله حصر الجمعية ووظائفها واعمالها في شخصه المبارك الذي لا يحق ان يذكر الا بالتكريم والتعظيم. يا لهول الفادحة التي وصلت اليها طائفتنا وابرشيتنا وجمعيتنا الخيرية في بيروت عاصمة الثقافة ومركز الحضارة في هذا الشرق العزيز!! بل يا لمصيبة بيروت المتمدنة يتسلم زمام رعيتها مطران نشأ وتربى في قرية «سعرت» محور الاكراد ومسرح قبائلهم وحصن غاراتهم. الى هذه الهوة من الانحطاط روحياً وزمنياً انحدرت ابرشيتنا من اوج كمالها وذروة كرامتها!!

الا نخجل وقد استولى على ابنـــاء طائفتنا قَرَف من دخول جمعيتنا الخيرية تحاشياً من الاصطدام بالمطران حيقاري ونائبـــه الخوري جرجور واعوانهما الغارقين في خيراتهـا والخالين من روح التضامن والتعاون مع الملة حرصاً على مصالحهما الخاصـة . ولاجل ذلك نرى اكبر اعيان الملة المشهورين بالاحسان ومحبـــة الفقير ينفرون من الانضواء تحت لواء جمعيتنا الخيرية السريانية وينخرطون بكل ارتياح وابتهاج في سلك « جمعيـة مار منصور » التي يُعدون من اقوى اركانها وارسخ دعائمها . فرئيسها العـــام السابق كان سريانياً وهو الآن عميد اعضائها الاحيـــاء لا يزال يخدمها بامانة وغيرة منذ احدى وستين سنـة . ونائب رئاستها اليوم هو سرياني ايضاً يتفانى اجتهاداً وكرماً في سبيلها . وامين سرها العام سرياني لم يزل متولياً هذه الوظيفة منذ خمسين سنـة بنشاط وحماسة ليس بعدهما زيادة لمستزيد . فلماذا يأنف هؤلاء وغيرهم من جمعية الطائفة السريانية وهم من ابرز اعيانها ويلتحقون بجمعية اخرى غيرُ قَرَفهم من رؤساء الطائفة الذين اهملوها ونبذوا العناية بشؤونها .

كيف لا نخجل عندما نرى اخواننـــا السريان الارثوذكس رؤساء ومرؤوسين ، شيباً وشباناً ، رجالا ونساء ، اغنياء وفقراء يتسابقون بحماسة وايمان وروح طيبة لخدمة طائفتهم وتعزيز شؤونها بينما نشاهد بقلوب دامية وعيون دامعة رؤساءنا الروحيين وانصارهم يزدرون بنا ويتآمرون على اذلالنا ويعلمون الغير بكل وقاحة كي يرشقوا اعياننا واعلامنا في المجالس بالاهانات العلنيـــة السافلة والشتائم البذيئة .

الى متى السكوت ؟

نعم الى متى السكوت عن تلاعب المطران حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور بالمواد الغذائية التي كانا يوزعانها على فقراء الجمعية الخيرية؟ ولم يخف على احد تلاعبهما بالاسعار والكيل والوزن والجنس كتلاعبهما في سجلات الجمعية الخيرية وغيرها من السجلات

كيف نسكت عن فضائح القمح الذي تبرع بثمنه (اي خمسة عشر الف ليرة لبنانية) رئيس دولة سوريا الشيخ تاج الدين الحسني باسم فقراء طائفتنا البيروتية ايام الحرب الاخيرة ؟ فقد استولى عليه المطران افرام حيقارى بالاشتراك مع نائبه الخوري افرام جرجور وباش خدام الكرسي البطريركي فرج منصور اتي . متعنا الله بامانته ونزاهته وامانة شريكيه الورعين !! هكذا اختفت قناطير القمح بين حانا ومانا دون ان يشم رائحتها احد الفقراء والمعوزين .

كيف السكوت عن قناطير التمر الوارد من بغداد باسم الفقراء وقد تم بيعه للشارد والوارد بشكل مزري على يد صاحب الشهامة الخوري افرام جرجور في باحة الكنيسة على عينك يا تاجر ؟

كيف نسكت عن استئثار بعض الاقليروس بوقف الفقراء الواقع امام مستشفى «اوتيل ديو» ومن تاجيرهم قسماً وافراً منه لغير ابناء طائفتنا خلافاً لنية الواقف . ثم استئثارهم بايراد هذا

الوقف لحسابهم الخاص ؟

كيف السكوت عن استبداد المطران حيقاري باستيلائه على الوف الليرات التي قبضها من قرش الفقير دون ان يؤدي عن ذلك حساباً صحيحاً صريحاً ؟

كيف السكوت وقد رأينا المطران حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور ينتهزان كل فرصة لامتصاص اموال الرعية بشتى الوسائل والطرائق ؟ هكذا فتقت لهما الحيلة ان يقيما حفلة سينمائية يستفيدان من ارباحها على ظهر الجمعية الخيرية . فبدلا من ان تتولى لجنة مخصوصة طبع العدد المحدود من الاوراق المعدة للحفلة وترقيمها وتوزيعها على يد اشخاص مشهود لهم بالامانة مع حق الاشراف عليها وقبض اثمانها وضبط حساباتها بدقة ونزاهة وامانة ، فقد حصر المطران حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور جميع ذلك في اقنوميها النزيهين . ثم قدما للجمعية حساباً اخترعاه حسب عادتهما بعدما احتفظا لنفسيهما بحصة الأسد من واردات تلك الحفلة السينمائية . ولا غرابة في جميع ذلك فان المطران حيقاري وتلميذه اللبيب الخوري افرام جرجور متضامنان متوافقان في جميع الامور حتى ان ما ينقص احدهما يكمله الآخر والعكس بالعكس . ويا ليت كان ذلك التوافق موجهاً لخير الرعية لا لمنفعتهما الخاصة ! ولنا عن كليهما فصول مسهبة تتضمن غرائب وعجائب في كتاب « المراثي والمناحات على ابرشية بيروت السريانية » فالى اللقاء القريب .

كيف السكوت وموارد مقبرتنا السريانية من بيع وتأجير استبد بجميعها المطران حيقاري ونائبه الوقور افرام جرجور اللذين ما قدما حساباً صحيحاً ودقيقاً عنها حتى الآن ؟

الى متى السكوت وجميع الامور تجري في الابرشية طبقاً لمصلحة الرعاة الروحيين ومنفعتهم المادية ولو ادى ذلك الى الخراب الديني ؟ يا للكارثة ويا هول المصيبة !

كيف السكوت واوقاف الابرشية تلاشت في هذا العهد الغير ميمون الذي لم ينشأ فيه وقف واحد واحد واحد على الاطلاق؟ وهيهات ان ينشأ بعد الآن وقف جديد واحد لقلة ثقة الشعب برؤسائه ! وذلك بالرغم من ظهور اغنياء كثيرين من ابناء الطائفة جمعوا ثروات عظيمة في الحرب العالمية الثانية .

كيف السكوت عندما نشاهد ابناء سائر الطوائف ملتفين بكل محبة واخلاص واحترام حول رؤسائهم بعكس ابناء طائفتنا الذين يأنفون من رؤسائهم ويجتنبون التقرب منهم والتعامل معهم؟

كيف السكوت وجميع ابناء طائفتنا السريانية يجهل بعضهم بعضاً اذ لا رابطة تربطهم ولا جامعة تجمعهم ولا رئيس يضم شتاتهم او يحمي ذمارهم ؟ بل نرى بأسف شديد ان الرؤساء انفسهم هم علة ذلك التنابذ الذي لا تحمد عواقبه . ولا غرابة اذا رأينا الرعاة بتوالي الازمان قد اصبحوا رعاة بلا رعية يسوسونها ويدبرون شوونها لما تعانيه هذه الرعية من عسف الرؤساء وعدم اهتمامهم بشؤونها .

كيف السكوت عندما نشاهد جميع الطوائف تتمتع بقسط وافر من احترام الحكومة وخيرات الدولة ووظائفها في حين ان طائفتنا وحدها محرومة من جميع ذلك رسمياً وعلانية ورؤساؤنا هم المسؤولون عن هذا الاجحاف الفادح ؟

كيف السكوت ومئات من شبابنا النشيطين الاذكياء عاطلون عن الاعمال لكسب معيشة عائلاتهم ، ورؤساؤنا لاهون بشؤونهم الخاصة لا يهمهم امر اولئك الشبان عاشوا او ماتوا وماتت عائلاتهم معهم ؟ يا لقساوة القلب ! ويا للجريمة الفظيعة !!

كيف السكوت وقد قضي على طائفتنا ان تحرم من مجلتها الرسمية «الآثار الشرقية» التي اسسها البطريرك القديس اغناطيوس افرام رحماني ؟ وقد جعلها لسان حال طائفتنا اعلاء لشأنها بين سائر الطوائف التي تملك كل منها لا مجلة واحدة بل مجلات راقية ومتعددة.

كيف السكوت واخواننا السريان الارثوذكس (وهم اقل منا ثروة واقليريسهم اضعف ثقافة) يملكون في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق وملبار واميركا سبع مجلات وجرائد ينشرونها باللغات السريانية والعربية والانكليزية والاسبانية ؟

كيف السكوت ونحن مضطرون بداعي حرماننا من كل مجلة وجريدة ان نلجأ الى صحف اخوتنا السريان الارثوذكس لاجل نشر مقالاتنا العلمية والتاريخية والاثرية والادبية والاجتماعية ؟

كيف السكوت ولسنا نرى كاتباً سريانياً كاثوليكياً واحداً بين ناشئة هذا العهد نشر كتاباً واحداً او على الاقل كراساً

صغيراً في اي موضوع كان ؟ يبرهن ذلك القحط العلمي على ان سوق الادب كاسد تماماً في طائفتنا المسكينة الرازحة تحت نير قوم لا يكترثون قط للمؤلفين ومساعدتهم . ولعلهم يسيئون معاملة المؤلفين وينزلون بهم عمداً الاضرار الجسيمة فضلاً عن نكث العهود ومخالفة الوعود . ولنا في هذا الموضوع حوادث غريبة مستنكرة ستظهر قريباً في الكتاب المسمى « المراثي والمناحات على ابرشية بيروت السريانة »

كيف السكوت ولغتنا الطقسية السريانية الشريفة التي كانت لغة السيد المسيح على الارض ولغة امه العذراء ورسله الاطهار اصبحت في نظر رعاتنا الحاليين لغة ممتهنة لا شأن لها ولا قيمة ولا اعتبار ؟

كيف السكوت ورعاتنا الافاضل الاماثل اعزهم الله ! ! خنقوا كل روح طائفية في ابرشية بيروت ومنعوا ابناءها البررة باساليب مخجلة والاعيب مستهجنة من انشاء مجلس مليّ شريف على غرار المجالس عند سائر الطوائف ؟

كيف السكوت وليس في ابرشيتنا الغنية بتجارها وملاكيها ووجهائها وعلمائها واثريائها ، جمعية واحدة فقط منظمة ومحترمة ؟ بينما اخوتنا السريان الارثوذكس ومعظمهم من العمال والمستخدمين واصحاب الحرف لهم في بيروت سبع جمعيات قانونية وزاهرة (اللهم زد وبارك) وهي :

(١) المجلس المليّ . (٢) جمعية النهضة الخيرية . (٣) جمعية

النجمة لادارة اوقاف الطائفة وطبع الكتب السريانية . (٤) جمعية مار بطرس وبولس لادارة مدارس الطائفة والمقبرة . (٥) الجمعية النسائية الخيرية . (٦) جمعية سنحاريب الرياضية . (٧) لجنة الميتم السرياني .

كيف السكوت وجميع ما في الابرشية من ثابت ومنقول خاضع لمشيئة فرد هو عدو لها وغريب عنها ؟ اي لارادة صاحب السيادة والخصافة المطران افرام حيقاري . يتصرف في ذلك دون سواه تصرف المالك في ملكه والسلطان في رعيته .

الى متى السكوت والمطبعة البطريركية التي هي مظهر من مظاهر ثقافتنا وحضارتنا قد بيعت في مطلع هذا العهد السعيد بابخس الاثمان ؟

كيف السكوت وجميع الكتب النفيسة الثمينة التي الفها او نشرها البطريرك العلامة افرام رحماني وصرف عليها الاموال الطائلة قد حشرت بعد وفاته في قبو تحت الارض فتلف معظمها من شدة لرطوبة او ذهب مأكلا للفئران والجرذان ؟

من لم يسمع ؟

من لم يسمع بان احد الكهنة تجرأ على تقليد ختم البطريركيه لاقتراف التلاعب والتزوير في الصكوك الرسمية ؟

من لم يسمع باسم كاهن الله الورع المنسنيور توما حلبية وكيل البطريرك سابقاً في عاصمة الكثلكة ؟ فانه يملك عقاراً جميــلاً شرقي الكرسي البطريركي في بيروت شيده من ماله الخاص . فبدلا من ان يحبسه على طائفته كما هو المألوف ، وقفه لقداسة البـابا لما عاناه من تعسف رؤساء الطائفة المنصرفين بكليتهم عن الشؤون الروحية الى الامور الدنيوية .

من لم يسمع بفضيحة نكراء اشتهر امرها بين الخاص والعام جرت للخوري اندراوس سفر رئيس المحاسبة في الكرسي البطريركي السرياني ؟ كان هذا الكاهن الوقور يملــك تسعماية وخمسين ليرة ذهبية مخزونة في صندوقه قد شعر بها اولياؤه وجيرانه . فتآمروا عليه حتى توصلوا الى ابتزازها منه بطرائق احتيـالية لانه مفطور على الدعة وسلامة السريرة . وبعد مدة احس هذا الكاهن الجليل بالخديعة فطالب بالمال دون جدوى . لان بعضهم كان ينكره عليه والبعض الآخر يتنصل من ارجاعه . ففي تلك الحال اليائسة اخذ الخوري اندراوس يندب ماله وينتف شعر لحيتــه ويمزق ثيابه

مستغيثاً بالله تعالى وساخطاً على اصحاب الحول والطول الـــذين انكروه بعدما كانوا يتزلفون اليه لاقتناص امواله . فلمـــا كثر صراخه من كل جانب في انحاء الكرسي البطريركي خاف المحتالون من الفضيحة واسترضوه بعقـــار صغير لا توازي قيمته قسما من المال المغصوب .

لا تنخدعوا

بهذا العنوان نلمع الى واجهة كنيسة مار جرجس في بيروت والى برج الجرس الذي انصرف المطران حيقاري الى تعميرهما في ابان الحرب الهتلرية (١٩٣٩ — ١٩٤٥) دون حاجة ماسة الى ذلك. لانه انفق عليهما زهاء خمسة وخمسين الف ليرة لبنانيـة او ما يقرب من الفي ليرة عثمانية ذهبية . وقد اقدم على ذلـك بلا فطنة ولا روية لما يعـلمه الجميع من فقر ابرشية بيروت التي تكره البهورة الفارغة والفخفخة المصطنعة . وقد استبد المطران حيقـاري برأيه المعوج في ذلك طمعاً بارباح وافرة يغنمها من وراء هذا البناء . فاستقل بالامر دون ان يشرك به احداً من ابناء الملة اصحاب الخبرة والاستقامة او يعرضه على لجنة فنية او يعمد الى تلزيم البنـاء بالمناقصة العلنية حرصاً على اموال البر . ولكن الله سبحانه العالم بضمائر البشر لم يفسح للمطران حيقاري ان يهنأ بالارباح التي جناها حراماً من وراء واجهة الكنيسة وبرج الجرس . فأضاعها برمتها في بنك صيدح المفلس احتيالا وعند الارشمندريت اثناسيوس حداد الذي خلف الحسرات في قلوب مداينيه الكثيرين. رحمة الله عليه.

لا تنخـدعوا ياسريان بيروت الاعزاء فكل شيء في ابرشيتكم المحبوبة لا يدعو الى الطمأنينة ولا الى ادنى أمل بالاصلاح . لان العلة الفتاكة متاصلة في قادة الابرشية انفسهم . ولا سبيل الى معالجة امراضها الا بتطهيرها من الادران النتنة واقصاء جميـع العناصر

الموبوءة التي تعيث فيها فساداً . وكفى ما عانينـاه حتى الآن من سياسة التخـدير والتسويف والترقيع . فهو أسطع برهان لما جرى عليه الرؤساء في سبيل مصلحتهم المادية ضد مصلحة الأبرشية .

لا تنخدعوا ايها السريان ببعض الرعـــاة الذين شاءت العناية الربانية ان تكونوا لهم خرافاً ودعاء . وها كم مثـالا حياً جرى لاحد ابناء طائفتكم الذي عاد قبل الحرب الاخـيرة الى لبنان من اميركا حاملا معه مبلغاً من الجنيهات الانكليزية الذهبية التي اكتسبها بكدّ يمينه وعرق جبينه . فما كاد يشعر به احد كهنة طائفتنا الذي أمسك عن ذكر اسمه لشهرته الواسعة في التـلاعب والتزوير حتى انتزع من ذلك المغترب الساذج القسط الاوفر من امواله ، وخدعه بانه اشترى له وباسمه بستاناً شرقي جسر الباشا قريباً من الحقـــل الجميل الذي كان يملكه قديماً الدكتور كلادرو طبيب الاسنان المشهور رحمه الله تعالى . فبذل ذلك السرياني الراجع من امـيركا كل عنايته في حرث البستان وزرعه بالبقول المنتجـــة وغرسه بالاشجار المثمرة . ثم ابتنى حوضاً كبيراً جعل فوقه آلة ترفع مياه النهر للسقاية حسب الطرائق الحديثة . وجعل في البستان مراحاً للبقر وحظيرة لتربية الدواجن الخ . الخ . هكذا اكتمل كل شيء في البستان على احسن منوال بعناية ذلك الفلاح البسيط النشيط . وفي صباح احد الايام حضر الكاهن الورع الوقور ! ! الى البستان يرافقه شاب من عائلة غرغور وطلب من الفـلاح ان يسلم البستان للشاب المشار اليه الذي اشترى منه البستـان . فاستغرب الفلاح هذا القول وقال للكاهن : « يا ابونا هل تتكلم من باب الجدّ او

على سبيل المزاح » . فأجابه الكاهن : « انت تعلم اني صادق في ما اقول دون مزاح . وانت لست بمالك هـذا البستان بل شريك عندي . وهذا صك المشترى باسمي في الدوائر العقارية وانت ليس لك فيه ادنى قيد » . فثارت ثورة الغضب في رأس الفلاح المسكين الذي كان يجهل الكتابة والقراءة وقد سلم روحه وماله ورزقه لذلك الكاهن الخداع الذي قبض منه الدراهم . وبدلا من ان يسجل البستان باسم الفلاح سجله باسمه الخاص دون ان يردعه دين او شرف او ضمير .

ولما يئس الفلاح من اقناع الكاهن بالمنطق والعدل والصواب لجأ الى المعاول والمجارف والآلات الحراثة ثم اخذ يضربه ويشتمه ويلعنه ويصيح مستنجداً الجيران واصحاب المقاهي والحوانيت المجاورة . وكان هولاء عارفين بان البستان قد دُفع ثمنه من مال الفلاح المظلوم . فوبخوا الكاهن على عمله الشائن واشتركوا مع الفلاح في ضربه بالمعاول والمجارف . اما الفلاح فراح يندب ماله وتعبه وسوء مصيره بسبب ذلك الكاهن الارعن المحتال . يا لعظم الرزيئة بكهنة خالين من الشرف والوجدان وسائر العواطف الانسانية !!

بماذا نجيب ؟

بماذا نجيب اخوتنا السريان الارثوذكس عندما يشاهدوننا قد عبثنا باقدس تراث اتصل بنا من اجدادنا الاطهار الابرار ؟ هلاّ نطأطئ رؤوسنا خجلاً واستحياء عندما يعيّروننا باننا ابدلنا شكل خبز القداس المتسلسل لدينا منذ الفي سنة اي من عهد السيدالمسيح بقربانة على غير ذلك الشكل التقليدي المقدس ؟ الا نخشى ان يكون ذلك سداً منيعاً يحول دون اتحاد طائفتينا العزيزتين فتصبح كلتاهما في مستقبل الزمان رعية واحدة لراع واحد .

بماذا نجيب اخواننا من سائر الطوائف الذين نظروا الفوضى ضاربة اطنابها في جميع نواحي ابرشيتنا البيروتية ؟ .. فوضى في ادارة الكنائس ،فوضى في المدارس ،فوضى في الجمعية الخيرية المخربة ، فوضى بين كهنة لا يعرفون واجباتهم ولا يقومون بها ، فوضى في الاوقاف التي ليس لها سجل منظم ، وكل من المطران وبعض الكهنة مستبد بها وبايرادها ، فوضى في سجلات الابرشية وقد تناولها التلاعب والتزوير ، فوضى في المحكمة البيعية التي يديرها المطران حيقاري طبقاً لهواه وتبعاً لمصلحته ، فوضى في سياسة الرعية التي لم تألف من الراعي سوى الشغب والعسف والاستخفاف بشؤونها الحيوية وزرع الضغائن بين العائلات وتفضيل بعضها دون حق على البعض الآخر ، فوضى في الاخلاق وسوء الائتمان مما كان

باعثاً لخراب عدة عائلات قديمة وغنية على يد المطران حيقاري .

فاي تنظيم يُطلب من مطران كهذا نشأ في محيط كردي لم يتنشق فيه سوى ارياح القتل والسلب والنهب وعواصف الضغينة وشن الغارات على الجيران الآمنين .فحظ ابرشية بيروت السريانية منوط ، لسوء الطالع ، بهذا الراعي الذي برهن في ماضيه وكل اموره عن عجز فادح وقلة فطنة وسوء تدبير .

هل يستطيع انسان ؟

نعم هل يستطيع انسان عادل وعاقل ان يعيش بين قوم فطروا على الخداع والدسائس وثالة الاخلاق ؟

هل يستطيع انسان مهما عظم زهده وسمت فضيلته ان يقوى على معاشرة فريق من الاقليروس تتبرأ منهم الشهامة والاستنامة؟

هل تقبل رعية نشأ افرادها على تقوى الاله وخوفه ان يفرض عليها الانقياد لراع شاذ الاخلاق قد خلا قلبه من كل حنان ابوي وعاطفة انسانية ؟

هل تستطيع رعية مسالمة هانئة ان تختلط برعاة مشاغبين ليسوا على شيء من التربية الصحيحة عائلياً واجتماعياً ؟

هل تستطيع رعية توفرت في افرادها الكرامة وعزة النفس ان تخضع لراع غريب عنها يجهل تماماً سمو تلك الصفات النبيلة ولا يدرك معناها او مغزاها ؟

نعجب من رؤساء !

اننا نعجب كل الاعجاب من رؤساء عاهدوا الله سبحانه على رعاية خراف السيد المسيح بأمانة . وما لبثوا ان نسوا او تناسوا المحافظة على تلك الوديعة المقدسة !

نعجب من رؤساء اغفلوا العناية بمرؤوسيهم تأييداً لبعض اخصائهم الجشعين الذين ضجت السماء والارض من مساوئهم ومطامعهم وفضائحهم !

نعجب من رؤساء لا يقيمون ادنى وزن لرعاياهم الامناء ومرؤوسيهم الصادقين ازاء فرد من نكرات الناس او عائلة من نكرات العائلات بتنتمي اليهم او تتمتع بنعمتهم !

نعجب من رؤساء يُخلفون الوعود ولا يراعون العهود تبعاً لمصلحتهم المادية، ولو ادّى ذلك الى الشكوك والفواجع وارتكاب الموبقات !

نعجب من رؤساء يعرفون داء الرعية القتّال « وبدلاً من استئصاله ومعالجته بالادوية الشافية يعمدون الى تلقيحه بسموم تزيد في انتشاره وتفشّي جراثيمه !

نعجب من رؤساء ينظرون بعيونهم ويلمسون بايديهم اعمال

التزوير وضروب الخداع في الابرشية البيروتيـة ، ولا يحرّكون ساكناً لتأديب مقترفي تلك الجرائم او لايقافهم عند حدّهم !

نعجب من روؤساء يلذّ لهم ان يشاهدوا الفوضى متفشيــة في الابرشية فيمسكون عن مناوأتهـا . ولعلهم يساعدون على زيادة تفشّيها وانتشارها !

نعجب من روؤساء يصمون آذانهم عن استماع شكاوى المظلومين وانّات المفجوعين من اولاد رعيتهم . فلا يشفقون على مصائبهم ولا يحزنون لاحزانهم كأنهم قُطعوا من صخر جلمود !

نعجب خصوصاً وخصوصاً وخصوصاً من رئيس روحاني اعلى يتجاهل النكبات الشديدة التي حلت امام عينيه وفي عهده الميمون لأبرشية بيروت السريانية على ايدي نوابه وتلامذته الانقيــاء ! ! وهم كما يعرف الجميع لا يأتمرون الا بأمره ولا تسقــط شعرة من روؤسهم الا بمعرفته وارادته .

من حقنا

نعم من حقنا ومن حق الامة جمعاء ان نرفض كل رئيس مطراناً كان او كاهناً لا نستأنس منه اللياقة والجدارة والفضائل المسيحية لسياسة نفوسنا وادارة شؤوننا الروحية .

من حقنا ايضاً ومن حق كل سرياني مخلص لطـائفته وطقسه ولغته وضميره ان يمنع كل اعتداء على حقوقنا المشروعة وعلى حقوق ابرشيتنا المظلومة والممتهنة في اقدس مصالحها واكرم اعيانها .

من حقنا ان لا نخضع لكل رئيس روحاني تأتي عـلى يده الشكوك ولا تجتمع فيه الصفات الكهنوتية والتعاليم الانجيليـة الصحيحة .

من حقنا ان نحوّل وجوهنا النقية عن تلك الوجوه السمجة التي لم تألف الا التلاعب والكذب والخداع .

من حقنا خصوصاً عند اشتداد الملمات الطائفيـة ان نستغيث بعدالة الحبر الاعظم الروماني مرجعنا الاعلى وملاذنا الاوحد لاجل راحة افكارنا وطمأنينة نفوسنا المتألمة .

من حقنا ان نستصرخ السموات ورب السموات لانقـاذنا من آفات نغّصت عيشنـا واورثتنا المتاعب الكثيرة روحانيـاً وجسديـاً .

نريد رعاة

نعم . نريد رعاة مزينين بالفضيلة والعلم كي يسوسوا رعيتنا العزيزة بمحبة مسيحية طبقاً للتعاليم الانجيلية الصافية .

نريد رعاة يتولون القضاء في المحاكم الكنسية بنزاهة وعدالة منتصرين للحق ومترفعين عن الحزبيات والمؤامرات وقبض الرشوات .

نريد رعاة يعطفون على الفقراء ويخدمون مصالحه بغيرة لان السيد المسيح دعاهم اخوته الصغار .

نريد رعاة لا يتعاطون الشؤون السياسية الفارغة ويخلصون الخدمة للوطن اللبناني واستقلاله .

نريد رعاة يشرفون الثوب الكهنوتي قولا وعملا ويبثون روح السلام الحقيقي بين العائلات المسيحية الموكولة رعايتها الى عنايتهم .

نريد رعاة يخاطبون رعاياهم بكلام الله الحي سواء كان بمواعظهم فوق المنابر او بارشاداتهم في البيوت او بالمناشير التي يوزعونها في المواسم والاعياد . هكذا عودنا رعاتنا السالفون كالمرحوم الخوري افرام ابيض والحميد الاثر المطران انطون قندلفت والخالد الذكر البطريرك افرام رحماني الذين زينوا منبر كنيسة بيروت بمواعظهم الرائعة مدة نصف قرن كامل . ونرى

كنيستنا لعهدنا الحاضر خالية من وعاظ اكفاء ومرشدين اتقياء يقتفون آثار اولئك الخطباء الخالدين في الدراين . اما المناشير في طائفتنا السريانية فلسنا نرى لها اثراً . لان الرؤساء لا يريدون ازعاج مرؤوسيهم بقراءة مناشير كالتي يوجهها احبار سائر الطوائف الكاثوليكية وغير الكاثوليكية في اعياد ومناسبات شتى . وحسبنا منهم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الارثوذكس الذي لا يألو جهداً في اتحاف بني طائفته بمنشور تلو منشور منذ جلوسه البطريركي .

هكذا نريد ونتمنى ان يكون الرعاة الروحيون في ابرشية بيروت السريانية مثالا حياً للجميع بفضائلهم وحسن سيرتهم وارشاداتهم الابوية .

ومَن شاء الوقوف على حالة الوعظ والوعّاظ في كاتدرائية بيروت السريانية فليشرّف يوم ينتصب خطيبها المصقع المطران افرام حيقاري في صدر المذبح الأوسط كأنه يوحنا فم الذهب او باسيليوس الكبير او مار افرام كنّارة روح القدس او بوسويت امام خطباء الفرنسيس . وما يكاد سيادة المطران حيقاري يفتتح كلامه العسجدي !! حتى ترى جميع من في الكنيسة يتوارون فلا يبقى فيها سوى بعض العجائز متلهّيات بتلاوة المسبحة او تقبيل الايقونات او دمدمة بعض الصلوات. ومن لا يصدّق فليسأل اهل المعرفة والخبرة من عشاق المواعظ الذين اعتادوا التردد على الكاتدرائية ، لان كل من ذاق عرف .

التربية الطائفية

من الثابت ان لكل عشيرة او طائفة او امة عوائدها الخاصة وتقاليدها الخاصة ونواميسها الخاصة تحافظ عليها اينما كانت وحيثما وجدت جيلاً بعد جيل بعد جيل. ولكل منها تاريخ دوّنت فيه مآثرها ومفاخرها وآثار ابطـــالها واخبار مشاهير رجالها يدوّنها الخلف عن السلف والابناء عن الآباء. هكذا يشبّ الولد مفطوراً على محبة عشيرته او طائفته او امته.

مُنيت طائفتنا السريانية لسوء الحظ بقلة الاكتراث للتربيـــة الطائفية او القومية التي يدور عليها محور حياتها وازدهار مستقبلها. فبينما نرى ابناء سائر الطوائف كالارمن مثلاً متحدين يتعاونون على الخير ويتفانون في سبيل انهاض امتهم ادبيـــاً ومادياً، نرى فريقاً من ائمة السريان الكاثوليك وبعض افرادهم متنابذين يتماحكون ويتخاصمون ويتراشقون بالشتائم بل يحرّضون الغير ايضـــاً على الشتائم حتى في قلب مجالسهم مما اصبح مضرب الامثال.

ومن هذا القبيل نذكر بالثناء والافتخار اخوتنا السريان الارثوذكس الذين تجلى فيهم الحماس القومي في جميع البلدان حيث يتباهون بجنسيتهم السريانية ويقيمون الحفلات الخطابية باللغـــة السريانية. ولا يتكلم او يتراسل كهنتهم وعلماؤهم الا باللغـــة السريانية. وينشرون صحفهم الدورية باللغة السريانية. ويتسابقون في مدارسهم على اقتباس اللغة السريانية وينشطون المؤلفين السريان

على نشر مؤلفاتهم وتعميمها بين النـــاس ، ويترنمون في المواسم والمجالس والحفلات الرياضية بالنشيد القومي السرياني . ولا يتبادل شبانهم التحية الا باللسان السرياني . حيا الله هذه النهضـة المباركة التي ترفع رأس القائمين بها ولا تزيد المتقاعسين عنهـــا الا خزياً وعاراً واحتقاراً .

في هذا المقام يجب ان ننوه بمزايا اخوتنا الروم الكاثوليـــك الذين يجب ان نتخذهم مثالا حياً باتحادجمعياتهم ورهبانياتهم وتضامن اقليروسهم ورعاياهم وانصرافهم قاطبة الى خير ملتهم وتعزيزها . وقد سُعدت هذه الطائفة بان تولى الآباء البيض تدريب اقليروسها على سنين الفضيلة والعلم ولا سيما على التربية الطائفيـــة التي برزوا فيها الى اقصى حدّ . فتعلموها واتقنوها ولقنوها تلامذتهم حتى صار الاساتذة والتلامذة وحدة لا تتجزأ يسيرون جنباً الى جنب في خدمة الطائفة الملكية .

واعظم دليل على مناعة هذه المبادىء عند الروم الكاثوليك توحيد كلمتهم قاطبة على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم . وقد رأينا شبان اشرف عائلاتهم واكبر اغنيائهم ينخرطون في السلـــك الكهنوتي المقدس ويتسابقون الى خدمة النفوس بعقيـدة راسخة وايمان حي . هكذا انضم الى السلك المذكور افراد رفعوا شأن الطائفة بفضائلهم وعلومهم من آل: مدور،وصيدناوي ، وكرامة ، ودوماني ، وتوتونتجي ، وصائغ ، ومظلوم ، وعيروط ، وعيـد ، وغزّة ، وسكاكيني ، ومعلوف ، وحكيم ، وشاهيات ، وخلاط ،

وصباغ ، وسالم ، وعبجي ، وبوبز ، وزيات ، وحمصي ، وآلوف ، ومسدّية ، وكفوري ، وفكاك ، ونجار ، وشميّل ، وكاتب ، وبحري ، وصوايا ، وسيّور ، ودهّان ، وقطّان ، ودمّر ، وعكّة ، وعنحوري ، وسابا ، ورباط ، وفتال ، وشلهوب ، وزهار ، وشنيارة ، وزبال ، وهواويني ، وزلعوم ، وسلامة ، وشامي ، وزينيه ، وقاضي ، وحجار و كوسا الخ . الخ . الخ .

فما احرانا نحن السريان ان نتمثل بهم ونسير على خطاهم وننهض بطائفتنا العزيزة الى المستوى اللائق بها والجدير بان يضمن لها مستقبلاً زاهراً باهراً . انما لا يتم ذلك الا بتلقين اقليروسنا تربية طائفية محضة تتناسب مع محيطنا وتتفق مع اخلاقنا وتقاليدنا وتعتني بالمحافظة الشديدة على لغتنا وطقوسنا . وان تجتنب كل ما من شأنه ان يشوه جمال تلك الطقوس الرسولية او ينفّر قلوب اخوتنا السريان الارثوذكس بادخالنا عادات في كنائسنا تتنافى مع العادات الجميلة الموروثة عن آبائنا واجدادنا .

كتلة المحظوظين الستة اي حاملي الوسامات البابوية في ابرشية بيروت السريانية

ازاء هذا الخضم العظيم من الفوضى السائدة في جميع شؤون الابرشية . وازاء الاستياء المتأصل في قلوب ابنائها البررة وقف المسؤولون مذعورين لا يعرفون كيف يتنصلون من شتى المسؤوليات الملقاة على عواتقهم . فأخذوا يخبطون خبط عشواء

ويتصرّفون في الأمور على غير بصيرة وغير هدى . هكذا اختلط الحابل بالنابل وازدادت الأحوال تعقداً ولم يبق شيء في الابرشية الا اصابه الشلل وتسرّب اليه الخلل .

راعَ الرؤساء ذلـــك الموقف المحفوف بالمصاعب والمخاوف فصاروا يضربون اخماساً باسداس ويعقدون الاجتماعات لعلهم يجدون منفذاً ينقذهم من الورطة التي سقطوا فيها. فاقترح صاحب الاراء السديدة والافكار المفيـدة المطران افرام حيقاري اعزّه الله !؟ تاليف كتلة من ابناء الطائفة يستند اليها في الملمّات لمقاومة سائر ابناء الابرشية الغير راضين عن سلوكه المعوج . ولاجـل استرضاء تلك الكتلة واكتساب عطفها وتأييدها اقترح على صاحب النيافة الكردينال البطريرك ان يطلب من قداسة الحبر الاعظم الانعام على ستة اشخاص معينين بوسام القديس سلوسترس البابوي .وكان الرؤساء في الوقت عينه قد جادوا بوعود مكرّرة عـلى فريق من ابناء الطائفة باستحصال الوسام المـــذكور لهم ولكنهم لم يكلفوا الخاطر بتنفيذ الوعود .

فلما وردت براآت الاوسمة الستة للاشخاص الستة المحظوظين امتعض البـــاقون الذين جاد عليهم الرؤساء بالوعود ثم اخلفوا العهود . فاعتبروا هذا الاخلال المنافي لاصول اللبـــاقة وآداب السلوك اهانة لهم وازدراء وتحقيراً.وقس عليهم كثيرين من كبار ابناء الطائفة الذين اشتهروا بالجاه والغيرة ونبل الاخلاق. فالرؤساء في هذا العمل الشاذ بدلاً من ان يكتسبوا محبة الشعب وثقتـــه

انقلب عليهم هذا الشعب عينه بالكره والسخط والعداوة لما لمسه وتثبته فيهم من التحيز وقصر النظر وعدم الانصاف. وكان الاولى بهم ان يحكّموا الوجدان الطاهر والمساواة والترفع عن الحزبيات والمنافع المادية التي هي قبلتهم في كل شيء وقبل كل شيء.

ومن دواعي الاستياء خصوصاً ان الرعاة تعمدوا من وراء الانعام المذكور المنفعة المادية لهم ولتوابعهم. فأوجبوا ان تقام حفلة تقليد الوسام في منزل كل واحد من المنعم عليهم بياناً لخطورة الانعام وتنبيهاً للمحظوظين الستة كي لا يتأخروا عن القيام بالواجب المقدس نحو الذي قلدهم الوسام ولا سيما نحو المرافق الماجد الذي حمل اليهم البراءة البابوية. لان القصد من جميع تلك المداورات هو بلوغ الهدف الاساسي المشار اليه. حبذا الوسام! ولا حبذا ما يصبو اليه النفعيون من وراء اهداء الوسام.

بقي ان نعرف ما سيكون موقف كتلة اولئك المحظوظين الستة الذين سبق الرعاة الروحيون فاغدقوا عليهم الوسامات وقلدوهم اياها ببهرجة خارقة العادة. فالمحظوظون الستة عارفون دون ريب بمهازل الابرشية البيروتية وواقفون على الفوضى المستحكمة فيها من جميع النواحي. فلا خوف عليهم ان ينخدعوا مسايرة لبعض النفعيين وان يبيعوا ضمائرهم بطبخة عدس في سبيل وسام بابوي شريف. كلا. ثم كلا. ثم كلا. لان حامل الوسام البابوي مفروض فيه الصدق والشهامة وحسن التديّن ولاسيما شدة المحافظة على سمعته الادبية وعلى شرف الطائفة السريانية.

المقارنة بين فضائل عمدة الاصلاح وفضائح هدامي الابرشية البيروتية

مضى سنوات اربع على طلب اعيان الطائفة في بيروت تاليف مجلس ملي يضع حداً للفضائح التي يرتكبها المسؤولون يومياً دون مبالاة بنتائجها الوخيمة . وما زالوا يماطلون لعلهم يتوفقون لقتل المشروع في مهده او لعلّ المطالبين به يتولاهم اليأس فيضربون به عرض الحائط . لقد ساء فألهم كثيراً لان الطائفة على بكرة ابيها غير راضية عن الحالة الحاضرة التي زجّها فيها ذوو الطغيان والعدوان . ولاجل ذلك رأت عمدتنا الاصلاحية ، بعد استعمالها الرقة واللين ، ان لا تبقى بعد الآن صامتة مكتوفة اليدين . فقد رأتْ القيام بعمل حاسم يصون كرامة الطائفة وينقذها من براثن المعتدين الذين يعيثون فيها منذ اعوام واعوام .

يعلم الله سبحانه اننا في جميع اقوالنا وافعالنا وحركاتنا وسكناتنا لسنا نهدف الا لخير الملة التي ولدنا فيها ونفتخر بالانتماء اليها . انما يعز علينا ان نرى بعض المتسلمين قيادتها يسيئون اليها بانحرافهم عن جادّة الحق وبارتكابهم جرائم ضجّ منها الشعب السرياني باسره .

اذا ضربنا صفحاً عن الاختلاسات المتواصلة والتزويرات والافتراآت العديدة والاضرار الجسيمة التي الحقوها بجميع مصالح الابرشية لا يسعنا السكوت عن الدسائس والألاعيب والمهازل السافلة التي رافقت تأليفهم المجلس الملي المرحوم وكيفية وضعهم

دستوره المزيف وكيفيـــة تطاول المطران افرام حيقاري وافتراء شركائه السخيفي العقول والمبادىء عـــلى كرامة محبي الاصلاح في قلب المجلس المذكور . فكان ذلك داعيـــاً لاستياء الكبير والصغير على المطران افرام حيقاري واستنكار سلوكه المنافي لروح الانجيل واللياقات البشرية .

ان صراحتنا في حبّ الاصلاح وطلبنا اياه بالحاح لم يرق جميع ذلك في عيون الذين سردنا اعمالهم وتحدينـــا اخبارهم . فراحوا يتهمونننا باننا من اصحاب الفتن وزارعي القلاقل بين ابناء الطائفة . معاذ الله ان نقترف مثل هذه الجريمة النكراء التي نرذلها ونمقتهـــا ونتبرأ منها ! وماضي كل واحد من اعضاء عمدتنا الاصلاحية يشهد له بالتفوّق في خدمة مصالح الطائفة اينما كان وحيثما وجـــد . فليخرسن اولئك المتشدّقون وليعلموا ان فضائحهم ملأت سمع الدنيا وبصرها ! وان اعمالهم المنتنة افسدت جوّ الطائفة السريانية وجعلت ابناءها البررَة يانفون من الاختلاط بهم ويتبرأون منهم امام الله والبشر ! !

فرج منصوراتي باش خدّام الكرسي البطريركي

لما كان الشيء بالشيء يذكر فان المطران افرام حيقاري متّعه الله بالصدق والأمانة والاستقامة عندما اراد بنيان واجهة كنيسة مار جرجس وبرج الجرس الذي صار لطخة ابدية في جبينهـــا . استعطى من قيادة الجيش الفرنسي كمية عظيمة من الحديد والخشب والترابة الفرنجية تزيد كثيراً عن حاجـــة واجهة الكنيسة وبرج

الجرس . فتذكر بالخير صديقه الوفيّ وشريكه في انتزاع القمح الوارد من سوريا برسم الفقـــراء . اعني به فرج منصوراتي باش خدام الكرسي البطريركي الذي انتهز تلك الفرصة السعيدة ليشيّد بيتاً على حساب الكنيسة المذكورة من المواد المخصصة بها . فتمّ له ذلك بفضل وسخاء المطران حيقاري الذي سلمه تلك الكميات الوافرة من المواد البنائية بلا ثمن لوجه الله واكراماً لسود عيونه .

هكذا عمّر السيد فرج منصوراتي باش خـــدام الكرسي البطريركي بيته الجديد بكل وقاحة على حساب الكنيسة بالتواطؤ مع سيادة معلمـــه وشريكه في السراء والضراء المطران افرام حيقاري المؤتمن على اموال البرّ والكنيسة .يا للرزيئة ويا للفضيحة !!

من الثابت ان السيد فرج منصوراتي باش خـــدام الكرسي البطريركي تحولت الآن وظيفته وترقى درجات متعـددة واصبح برتبة « مرافق ماجد » لأعلى سلطة دينيـــة عند السريان بموجب براءات رسمية مخزونة لدى بعض اعيان الملة المحظوظين . وبكلمة اوضح صار المرافق الماجد فرج منصوراتي باش خدام البطريركية السريانية سيداً فوق السادات تؤدى له التحيات والاحترامات في المجالس والمعسكرات .

ونظراً لقلة ثقافته ونوع تربيته فانه لا يهـــدف الا بالصغائر والماديات والحرتقات الممقوتة . ونظراً لطول المـــدة التي قضاها خادماً عند البطريرك ، سكر من نشوة وظيفته الخادمية فاعتقـد نفسه ذا حَول وطَول ، وصار يأمر وينهي ويرغي ويزبـــد كانه

ملك الخافقين بل سلطان البرّين وخاقان البحرين . يا للغباوة ويا للحماقة !

وكان ذلك الغرور باعثاً لان يزرع هذا الخادم بذور الفساد في دوائر البطريركية التي يشغل اكثرها كهنة ذوو فضيلة وضمير حيّ وقد ساعد ذلك على ان ينخدع البطريرك بهذا الخادم المتقعّر فسلطه على كل ما في البطريركية بلا حدّ ولاحساب . ثم امّنه على الداخل والخارج وسلمّه امتعة كثيرة وثمينة من كنوزالبطريركية التي اختفى بعضها في هذا العهد السعيد . نذكر منهـا صليباً من ماس بديع الشكل وغالي الثمن يرتقي عهده الى ايام الامبراطور نابليون الثالث . فصار فرج منصوراتي يعرف اسرار البطريركية ويبدي اراءه (السخيفة طبعاً) بحرية تامة وبلا تكليف في مجلس البطريرك كأنه شريكه (استغفر الله) في الوظيفة والتفكير والتدبير . وتمادى باش خدام البطريركية هذا في غيّه حتى صار المطـارنة والكهنة يحسبون له حساباً كانه بطل من ابطال العصر ! !

اننا نقف عند هذا الحد ولا نزيد لان الجراب الـذي يحوي اخبار هذا الرجل عميق ليس له قرار . ويسؤنا التصريح في هـذا المقام ان عموم ابناء الطائفة السريانية يتحدثون بارتكاباته ويسردون الروايات العديدة عن الاعيبه وخزعبلاته . ويستنكرون تدخله ومدّ يديه غير القصيرتين في جميع الشؤون حتى ضجّ الكبير والصغير من ابناء الطائفة التي اصبحت مزرعة يستغلهـا فرج منصوراتي وزوجته واولادهما على الطالع والنازل .

ويا ليت نيافة الكردينال الجليل اتخـــذ له مرافقاً من ذوي الحصافة والمكانة كما اتخذ رئيس جمهوريتنا اللبنانية مرافقاً لفخامته اميراً نبيلاً ذا حسب ونسب هو حفيد الامير بشير الشهابي الكبير. فشتان بين مرافق ومرافق !!!

ولنا في المرافق الماجد السيد فرج منصوراتي باش خـــدام الكرسي البطريركي اكثر من فصل في كتابنـا المسمّى « المراثي والمناحات على ابرشية بيروت السريانية » الذي حوى عجائب طريفة وغرائب مستنكرة تدهش العقول الظامئة لمثـــل تلك الاخبار التي لم يدوّنها كاتب قبل الآن . فالى اللقاء القريب وعلى الله الاتكال .

تفاقم الكوارث في ابرشية بيروت والاستعانة بعدالة الحبر الاعظم

اوقفناكم ايها السادة الاجلاء على نماذج مختلفـة من الكوارث الفادحة التي اجتاحت ابرشيتنا البيروتيـــة المحبوبة . ولأجل ذلك اضطررنا ان نرفع صوتنا الى غبطة بطريركنا المعظم طالبين انشاء مجلس ملي لتنظيم امور الابرشية التي تضعضعت احوالهـا . ولمستم في العريضة المرفوعة منا لغبطته ما تكنّه افئدتنا من المبـــادىء الطيبة والنيات الصالحة بما يصح ان يتخذه قدوة ومثالا كل انسان نشأ على خوف الله تعالى وعلى التعاليم المسيحية .

واطلعتم ايضاً على المداورات والمناورات المخجلة التي لم يتورع رعاتنا الروحيون من استعمالها لاحباط مساعينا الآئلة بكاملهـــا

للخير والبركة . ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا علناً الى اساليب التهويش والتشويش لمناوأة طالبي الاصلاح المتصفين بالرزانة والرصانة وسلامة المبادىء . ثم راحوا يهيّجون بعض سخيفي العقول للتطاول على كرامة احد اعلام طائفتنا ذوي الفضل والمروءة بعبارات سافلة يندى لها جبين اهل الشرف ويخجل ان يتلفظ بها غلمان الازقة وزعانف القوم . وذلك في وسط المجلس الملي وعلى مسمع من سكان حي كنيسة مار جرجس والمارين في الشوارع المجاورة لها .

فكان لهذا الافتراء المقصود من الرعاة الروحيين وممن اتخذوهم اعواناً للتطبيل والتزمير باعمالهم المستنكرة دوي مستهجن في الاوساط الدينية والادبية والاجتماعية . وقد قبّح الجميع هذا المسلك الشائن يسلكه رؤساء الطائفة في بيروت عاصمة التمدن والعلم في الديار المشرقية .

غير ان الله سبحانه العالم بخفايا القلوب شجب اعمال تلك الشرذمة التي جعلت ديدنها استغلال طائفتنا العزيزة والتهجم على حرمات الناس حسداً وعن سوء تربية . وقانا ربّ الفلق من شر ما خلق !

لا تظنوا يا اصحاب السيادة الاجلاء اننا بالغنا او نبالغ في جميع ما كشفناه لسيادتكم من مكنونات صدورنا المتألمة . حاشا والف حاشا ! بل ثقوا انه ما سردناه امامكم من الاخبار المختلفة لا يتجاوز نقطة من بحر او يتعدى برضاً من عدّ . وثقوا ايضاً

بان الكهنة المعروفين بالفضيلة وخوف الله تعالى هم في طليعة ابناء هذه الابرشية يستنكرون اعمال المطران افرام حيقاري ويقبحونها ولا يرضون عنه وعنها . ولا عبرة بافراد من ابناء الابرشية خلوا من الضمير الحي يعفر هذا المطران جبينه امامهم تزلفاً لهم وكسباً لعطفهم واموالهم .

نعم ان ابناء الطائفة اخذوا يتفهّمون فداحة الكارثة التي عمّت ابرشيتهم البيروتية على يد المطران افرام حيقاري ونائبه الخوري افرام جرجور وغيرهما من ذوي المشاغبات وزارعي الفتن . فمن رابع المستحيلات اسكات المظلومين اليوم بالمقلة الطابق او استرضاؤهم كالماضي بشتى الطرق التخديرية والمواعيد العرقوبية . ولا يعقل ان يسدَل ستار النسيان على فضائح اقترفها المسؤولون عن ادارة الطائفة التي يستترون وراءها ويتاجرون باسمها ويتظاهرون بالدفاع عنها والتفاني في سبيل مصالحها . وجل ما يبتغونه طمس الحقائق وكمّ الافواه عن اعمالهم لكي تبقى قافلة الطائفة ماشية طبقاً لمرغوبهم في استنزاف الاموال والتصرّف في الاوقاف وتسخير الرعيّة لطاعتهم بلا قيد ولا شرط .

اوضحنا لكم ايها السادة المحترمون بعض العلل لا كلها التي تشكو منها ابرشيتنا المظلومة لكي تصير معالجتها بالفطنة وباسرع ما يكون من الوقت تلافياً من تفاقم الشرور . والا اضطررنا ان نرفع شكوانا رأساً الى قداسة الحبر الاعظم لكي ينظر في امورنا وينصفنا بعدالته السامية ويطهر ابرشية بيروت

العزيزة على قلوبنا من الجراثيم الفتاكة التي تنخر فيها ليلاً نهـــاراً وكادت تجهز عليها .

لا نريد يا اصحاب السيادة ان نزعج خواطركم الكريمة باكثر من ذلك حتى لا نزيد في آلامكم وجراح قلوبكم. لاننا نربأ براحتكم ورفاهيتكم ووقتكم الثمين . ادامكم المولى سنداً للملة ومظهراً للحق وملاذاً للمظلومين . آمين .

عمدة الاصلاح

في ابرشية بيروت السريانية

عريضة

عمدة الاصلاح السريانية

الى

مطرانية السريان الكاثوليك